

قطر تغذي الفتنة بين مصر والجزائر خدمة لتركيا في ليبيا

وثائقي قناة الجزيرة ينتقد الاحتلال الفرنسي لكنه يتغافل عن دور الباب العالي في جرائمه

مرة أخرى، تركز قناة الجزيرة كل جهودها لتزييف التاريخ وتشويهه عبر عرض فيلم وثائقي كان محوره المناضل الجزائري العربي بن مهيدي، ليس بهدف الخوض في تفاصيل تصدي مناضل جزائري للاحتلال الفرنسي بل لمواصلة السير في نهج خدمة أجنحة تركيا في شمال أفريقيا وخاصة في ليبيا. فلقد وظفت القناة القطرية مسيرة كفاح بن مهيدي عبر معالجات مجتزأة للغاية منها بث الفتن بين مصر والجزائر وتشويه العلاقة بينهما خدمة للسياسة التركية في ليبيا. في المقابل تغافلت عن تورط الدولة العثمانية في جرائم كثيرة ارتكبت في حق الشعب الجزائري وخدمت الاحتلال الفرنسي.



هشام النجار
كاتب مصري

القاهرة - كرست قناة الجزيرة القطرية من خلال عرض فيلم وثائقي عن المناضل الجزائري العربي بن مهيدي وبأسلوب دس السم في العسل، إخضاع إمكاناتها وجهودها لخدمة المصالح التركية الحثيثة للتأثير على دول الجوار الليبي خاصة تونس والجزائر، بما يؤكد أن الأجنحة التي تتبناها ليست بعيدة عما يدور في المنطقة من تطورات، وتحاول التمهيد لتقديم رؤى مناقضة لكثير من الوقائع جرياً وراء تحقيق مكاسب سياسية في لعبة توازنات دقيقة. وبات واضحاً من المعالجة التاريخية المجتزأة والإسقاطات السياسية المقصودة أن القناة القطرية لا تهدف من وراء بث الفيلم الإحتفاء بنضال الشعب الجزائري في مواجهة المستعمر الفرنسي لنيل استقلاله وإنما لإبراز وتضخيم بعض الخلافات الجانبية التي لم تغب عن أي ثورة وحرارة استقلال في العالم من خلال التركيز على جزئيات وأحداث صغيرة بهدف التشويش على الإنجاز العربي الجزائري الكبير.

ورطت الجزيرة نفسها في أخطاء تاريخية مكشوفة بهدف الإيحاء على خلاف الحقيقة بأن فرضية الإصطفاء الجزائري التونسي الوهمي مع تركيا في ما يتعلق بالشأن الليبي، تعضده مواقف تاريخية عربية طبعها خذلان الثورة الجزائرية والتكؤ في دعمها، وأن ما جرى من دعم عربي لحرارة الإستقلال في الجزائر كان محدوداً من منطلق المصالح السياسية والشخصية بين الزعيمين جمال عبدالناصر وأحمد بن بلة، زاعمة بأن المناضل بن مهيدي كان ساعطاً على القاهرة وعاد غاضباً من زيارتها، مستغلة خلافات مسكوت عنها بين ثوار الداخل ومناضلي الخارج.

الترتب على دعم مصر لثورة الجزائر السلاح والخبراء اشترك فرنسا في العدوان الثلاثي عليها في العام 1956 لقتاعة فرنسا كما ورد على لسان وزير خارجيتها وقتئذ كريستيان بينو، أن التمرد في الجزائر لا تحركه سوى المساعدات المصرية فإذا توقفت فستهدأ الأمور، ولتحريض تل أبيب على لسان دايفد بن غوريون داعياً الفرنسيين أن يقدروا أن عبدالناصر الذي يهددنا في عرق إسرائيل هو نفسه العدو الذي يواجههم في الجزائر.

بناء القصة الإعلامية وفق التسلسل الصحيح للوقائع من شأنه أن يقلب السحر على الساحر، فهو يصب في المسار المعاكس لأهداف الفضائية القطرية وهو مسار توطيد العلاقات الجزائرية المصرية، وهي الرواية التي منحها المناضل العربي بن مهيدي بنفسه المصادقية من خلال صمته عن الخلافات

الجزيرة وظفت مسيرة العربي بن مهيدي لنشق الصف العربي واستمالة الجزائر إلى المحور الإخواني التركي

الجزيرة وظفت مسيرة العربي بن مهيدي لنشق الصف العربي واستمالة الجزائر إلى المحور الإخواني التركي



خسارة ورقة الجزائر تُوْرُق الغازي العثماني

أرادت قطر اختزال نضال جبهة التحرير الجزائرية في موقف شخصي لأحد رموزها، وتوخّضت تحويل الخلاف الذي ذكر فيه اسم عبدالناصر عرضاً خلال النقاش الصاد بين المناضلين الجزائريين عندما قال بن مهيدي لبن بلة "هل حسبت نفسك زعيماً فقط لأنك ارتشفت القهوة مع عبدالناصر"، إلى خلاف بين مصر والثورة الجزائرية، في حين شمل دعم القاهرة ثوار الداخل أيضاً ومنهم العربي بن مهيدي وما كان ثوار الخارج إلا حلقة الوصل بين القاهرة ورجال الثورة الجزائرية.



عبدالمجيد تيبو
حكومة الوفاق برناسة
السراج تجاوزتها
الأحداث في ليبيا

لم تتناول السينما الجزائرية في أفلامها الثورية القيمة الجوانب القاتمة للعلاقات التي كانت تجمع رموز ثورة التحرير، وظلت هذه التفاصيل حبيسة كتب السير الذاتية ومذكرات بعض من شاركوا في الثورة، وامتنعت الجزائر في السابق عن عرض فيلم يحكي قصة المناضل العربي بن مهيدي منذ الستينات حتى الآن، عندما تدخل جمال عبدالناصر بسبب احتواء الفيلم على إساءة لأحد قادة الثورة الجزائرية، ما يؤدي لانقسام الداخل الجزائري بدلا من أن يوحد.

المخرج الجزائري بشير درايس الذي كان أحد الضيوف المتحدثين في وثائقي الجزيرة عن المناضل العربي بن مهيدي سبق وأن أخرج فيلماً يتناول نفس الموضوع وتم رفضه من قبل السلطات الجزائرية لاحتوائه العديد من المغالطات وعرضه مشاهد تتعلق بالخلاف الذي وقع بين أحمد بن بلة والعربي بن مهيدي.

نتهك قناة الجزيرة القطرية معايير الأمانة والشفافية في تناولها للوقائع والأحداث التاريخية بهدف تطويعها لأهداف سياسية تستهدف المصالح العربية وتصب في مصلحة المشروع التركي في المنطقة العربية، ما يضعها دائماً داخل معضلات الافتقار للموضوعية والمنطق والتناقض الفاضح. تعرض صفوف التعذيب بعد القبض عليه في فبراير 1957 رفضاً أن يبوح ولو بسر صغير من أسرار الثورة قائلاً لجلاليه "أمرت فكري بالأقول لكم شيئاً"، ما دفع الجنرال مارسيل بيجار لآداء التحية له قبل أن يامر بإعدامه، وهو ما ينسف أساس قصة الفيلم الذي ينبش في خلاف هامشي ما كان بن مهيدي ليذكره أو يبوح بتفاصيله لو أطل الله في عمره، فقط لأنه ناضل في سبيل وطنه لا في سبيل الإخوان أو تركيا.

مع أحمد بن بلة وعن الخلافات بين الشوار، مقابل ثنائته على الدبلوماسية الجزائرية التي بدأت من الأخوة الكبيرة والدعم اللامتناهي للشعوب العربية والأفريقية والآسيوية. تاريخ التعاون والتضامن العربي لنيل الإستقلال والحرية ولتعمق الشعوب العربية بثروات بلادها، عكسه الإستقبال التاريخي الذي حظي به الزعيم جمال عبدالناصر خلال أول زيارة بعد الإستقلال عندما وفد أكثر من مليون جزائري على العاصمة محتلين الشوارع التي مر بها موكب عبدالناصر من الميناء إلى قصر الشعب، الأمر الذي يضيء على تكتل المحور العربي في مواجهة مشاريع التوسع الإقليمية التي تقودها تركيا

بعيداً عن الموقف التركي القطري، ربما بمسافة أكبر حتى من المسافة بين الموقف التونسي من نفس الملف، وهو ما أكدته تصريحات الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون الأخيرة على قناة فرانس 24 التي وصف فيها حكومة الوفاق الليبية بأنها قد تجاوزتها الأحداث.

تزداد الحاجة العربية لإعلام احترافي بالنظر إلى أن وثائقي الجزيرة مثلاً عن المناضل العربي بن مهيدي لم يكن يحسب بغرض الإيحاء بإقليمي عربي لتوجهاته في الملف الليبي ولتسويق خلق نقطة ارتكاز لمجهوده العسكري والأمني في ليبيا، بل تم إنتاجه كأحد أدوات الدعاية لمشروع بسط النفوذ القطري التركي على شمال أفريقيا وإعادة بعث الإرث الاستعماري العثماني الغابر للمنطقة التي لفظتهم بعد قرون من الجور والاستبداد. الوثائقي الذي تم إنتاجه وعرضه قبل عامين بمناسبة الذكرى

الخلافاث هامشية

الخلافاث هامشية

الخلافاث هامشية

الخلافاث هامشية

الخلافاث هامشية



بين مصر والجزائر

استهدف وثائقي القناة القطرية النيل من قيمة وتاريخية الدور المصري المشهود والمعترف به من جميع الأطراف في نصر الثورة الجزائرية في محاولة للتقليل منه وموظفة واقعة مطعون في صحتها مردها بعض الخلافات الهامشية بين الثوار وليس الشك في حجم الدور العربي والمصري في مؤازرة الجزائريين لنيل استقلالهم.